

تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان و التاريخ  
-جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان

# ملخصات

الملتقى الدولي

## تلمسان ونواحيها في الحركة الوطنية وثورة التحرير

من هجرة 1911 إلى 1962

بقصر الثقافة الجديد - إمامة - تلمسان  
أيام 12، 13 و 14 نوفمبر 2011



المركز الوطني  
للبحوث  
في عصور ما قبل التاريخ  
علم الإنسان  
والتاريخ

Centre  
National  
de Recherches  
Préhistoriques  
Anthropologiques  
et Historiques



03، شارع فرنكلين روزفلت. الجزائر / الهاتف : 021 74 75 84 الفاكس : 021 74 79 29

[www.cnrpah.org](http://www.cnrpah.org)



## الإشكالية

خلال هذا الملتقى سوف يتم التركيز على الدور الأساسي الذي لعبته المدينة / الحاضرة كنقطة مرجعية ونموذج انتماء وتميز .

إنّ المقاربة الشاملة التي فضلها بصفة منتظمة تاريخ الحركة الوطنية إلى يومنا هذا، قلما أخذ بعين الاعتبار الميدان أو الفضاء المحلي الذي شهد نشأتها وتبناها وتابع تطورها. يتعلق الأمر بمساءلة الحركة الوطنية في فضاء معين وإعادة وضعها في سياقها التاريخي.

إنّ التركيز على الطابع المحلي كفيل بأن يعطي معنى التطورات الاجتماعية والسياسية التي تبلورت بالقياس مع الدينامية الوطنية مع التأكيد على تمحورها مع البعد الوطني. إنّ التآرجح ما بين هذين المستويين، يعطي فكرة وفيّة عن التغيرات الموروثة عن الماضي والحاضر في نفس الوقت. ويصح للتاريخ الاجتماعي العام الملاحظات التي تتسم بالعمومية.

يرمي التحليل التاريخي انطلاقا من مدينة تلمسان ونواحيها إلى التفكير في هذا الوضع المزدوج للمدينة كمركز محافظة على التقاليد، وكمخبر أنتج أشكالا إجتماعية جديدة. إنّ الدراسات حول الموافق السياسية وكذا الوضعيات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية لمختلف تشكيلات سكان المدينة الذين يتقاسمون بصفة غير متساوية هذه المدينة وفقا لاستراتيجيات محددة، يظهر كيف تتم حيثيات النضال وذلك للوصول إلى مراقبتها والسيطرة عليها.

من الواضح أن الفضاء الحضري يحمل ثقل التناقضات الاجتماعية والمعارضات، فهو يشكّل مكان تخمّر الأفكار السياسية التي ساهمت في تشكيل الشعور بالانتماء الاجتماعي. إنّ أهم فترات هذه التطورات تتجلى في هجرة 1911 والاستقلال المتحصل عليه في جويلية 1962 فخلال هذه المرحلة، عرفت حركات المقاومة فترات دفع مختلفة مرتبطة بالطرق الجديدة في مقاولة النظام الكولونيالي.

تعرفّ الجزائريون على ميادين معارك الحربين العالميتين، الممارسة الانتخابية وما يتصل بها (الترشحات، الحملة الانتخابية وتنظيم التجمعات). وكذلك على الأحزاب السياسية وبرامجها والممارسات النقابية على خلفية أزمة هيكلية.

من بين أهداف هذا الملتقى : العودة إلى مراجعة وإتمام ومناقشة كل ماله صلة بهذه الفترة الطويلة المتعلقة بتكوّن وتجذر الحركة الوطنية، وإعادة التشكيلات الاجتماعية عبر تواصلاتها وتقطعاتها وميكانيزمات بناء الفكرة الوطنية.

لقد كان اندلاع الثورة بمثابة نقطة نهاية هذه الحركة التي فتحت مرحلة صعبة بالنسبة لمدينة تلمسان التي كلّفها مقاومتها المبكرة والمثالية ثمنا غاليا للحصول على استقلال البلاد.

وأخيرا فإنّ النقاش حول تطوّر التحرّر السياسي والنضال من أجل التحرر الوطني دَعّمه وأثراه الانفتاح على تجارب أخرى في الجزائر وفي المغرب.

ثلاثة محاور زمنية ستندرج ضمنها المقاربات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سيتم اقتراحها:

1. من وضعية التراجع إلى التحرّر السياسي : تلمسان ونواحيها بين 1911 - 1939.
2. سنوات الأربعينيات والخمسينيات : حول آثار الحرب العالمية الثانية وتجدد النضال.
3. ثورة التحرير الوطني.

Mustapha OUAMRI  
Tlemcen – Algérie  
mo\_ouamri@yahoo.fr



## نشاط حزب الشعب الجزائري بتلمسان خلال الحرب العالمية الثانية

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ونظرا للموقف الوطني المتصلب لحزب الشعب الجزائري والرافض لتقديم مساندة مجانية لفرنسا في صراعها مع ألمانيا، أقدمت السلطات الفرنسية على تعطيل جرائده " الأمة " OUMA-EL و " البرلمان الجزائري " Algérien Parlement Le في 27 أوت 1939؛ بدعوى أنها قدمت مقالات عنيفة ضد الحرب.

كما قامت بحل الحزب في 26 سبتمبر من نفس السنة. ومنذ أوائل أكتوبر بدأت حملة تفتيش عند جميع المنتسبين إليه، واعتقال أغلب المسؤولين في تلمسان، وفي كامل أنحاء القطر الجزائري وعلى رأسهم مصالي الحاج رئيس الحزب؛ بتهمة إعادة تشكيل جمعية منحلة، " التظاهر ضد السيادة الفرنسية"، والمس بسلامة الأمن الخارجي للدولة. والأغراض المتوخاة من كل هذه الإجراءات الاحترازية، وغيرها من الإجراءات القمعية والتعسفية الأخرى التي مست بقية المناضلين، هي شل نشاط هذا الحزب محليا ووطنيا.

تهدف هذه الدراسة المونوغرافية، والمعتمدة أساسا على وثائق أرشيفية فرنسية، تسليط بعض الأضواء على نشاط حزب الشعب الجزائري بتلمسان أثناء الحرب العالمية الثانية، وكيفية استمراره في ظل حالة الطوارئ والأحكام الاستثنائية. أحاول في مساهماتي هذه التعرض إلى النشاط السري الحذر لحزب الشعب الجزائري مع بداية الحرب بهذه المنطقة من الوطن. ثم محاولة تجديد النشاط الوطني وأساليبه في عهد حكومة فيشي Vichy : صيف 1940-خريف 1942 بعد انهيار الجمهورية الفرنسية الثالثة في جوان 1940 وكيفية تأقلم عناصر الحزب وتكيفهم مع ظروف الحرب الصعبة، والعمل على فك الحصار المضروب عليهم بعد نزول الحلفاء بالجزائر في نوفمبر 1942، وانفتاح النشاط السياسي مع فرحات عباس، بمساندتهم للبيان الجزائري : فبراير 1943، وانخراطهم في حركة أحباب البيان والحرية في مارس 1944. وهي المنافذ التي استثمرت وفق تكتيك ميداني فعال في المقاومة السياسية وفي خدمة المسألة الوطنية، بنشر وترسيخ الأفكار الاستقلالية والثورية للحزب في نفوس الجزائريين، والشبيبة منهم خاصة التي تخلصت من عقدة الخوف، وأصبحت تشعر بالقوة معنويا، وأكثر استعدادا للتعبئة والتجنيد، وهو ما تم التعبير عنه في مظاهر شتى بتلمسان، وبشكل مميز في مظاهرات ماي 1945 التي نظمت في عدة مدن جزائرية ومنها مدينة تلمسان، والتي امتلك فيها التيار الوطني الثوري نفوذا قويا، وظلت عناصره مواكبة للأحداث ومختلف التطورات محليا ووطنيا ودوليا.

Nebia DADOUA HADRI  
Oran – Algérie  
dadouanebia@yahoo.fr



## الاسم المستعار واستعماله أثناء ثورة التحرير الجزائرية في منطقة بني سنوس-تلمسان

يبقى اختيار الاسم يفهم من خلال تأثير الوقائع و التحوّلات الحاصلة في المجتمع. الاسم عبارة عن مدلول شخصي جدًا يلعب دوره الأساس في قضية الانتماء. بما أن الهوية في حدّ ذاتها تمرّ حتمياً عند الكثير بالهوية الاسمية. لقد انعكس توالي الأحداث بالجزائر خلال حرب التحرير على الاختيارات العامة للأسماء فبرزت الأسماء الثورية المستعارة عند المجاهدين حتى لا يكشف سرهم إذا ما قبض على احدهم. منطقة بني سنوس واحدة من المناطق التابعة لولاية تلمسان و التي عرفت اسماها بقت مستعملة حتى بعد الاستقلال. في هذه المداخلة سوف أتطرق إلى موضوع التسمية المستعارة خلال الثورة التحريرية من خلال مدونة تتناول اسماء الاشخاص في قرية بني عشير.



Brahim MEHDID  
Oran - Algérie  
mehdid31hist@yahoo.fr



## إشكالية حول " نبا " التيار الوطني الاستقلالي وديناميته في الوسط التقليدي بالقطاع الوهراني مع بداية الثلاثينات وحتى 1945

إن الشهادات الوطنية المختلفة و- الأجنبية- تشير إلى الوضع الاجتماعي السيئ والحالة الثقافية والسياسية الصعبة الذي عايشه المجتمع الجزائري خلال عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن 20 وذلك في أصعب منطقة استعمارية استيطانية كالقطاع الوهراني والذي تميز كذلك بانتشار الزوايا الطرقية والمرابطية التي شكلت معقلها الحصين. فمن المنعرجات التاريخية الفاصلة في تاريخ الجزائر المعاصر بروز نبا التنظيم السياسي الوطني الجديد الذي تمثل في تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا وحزب

الشعب الجزائري وهو التنظيم الذي استطاع أن يتبلور في شكل سياسي أكثر ثورية وإثارة مع تقديم " مطلب استقلال الجزائر " في برامجه المختلفة ونضالاته أمام المطالب المعتدلة التي مثلتها مختلف التيارات والجمعيات السياسية الأخرى. إن هذه الإشكالية تسجل في ديناميكية هذا الحزب بتأسيس فروعته ونواديته وصحفة ومدارسه عبر العاملات الجزائرية الثلاث وكيفية اختراق المحيط السياسي التقليدي عبر المحطات 1936-1937 وحتى 1945.



Belkacem BOUMEDINI

Mascara – Algérie  
bboumedini@yahoo.fr



## الرواية الشعبية لثورة التحرير الجزائرية من خلال أغاني النساء بمنطقة عين غرابة بولاية تلمسان

يعتبر هذا العمل نقطة البدء لجمع التراث الغير مادي للمنطقة، وقد أخذنا على عاتقنا أنفسنا أن نجمع كل ما قيل من ألغاز، حكايات، أمثال، أغاني الأعراس، أغاني المواسم الدينية، أغاني ترقيد الأطفال وغيرها من أشكال التعبير البسيطة التي تعتبر الذاكرة الحية القادرة على حفظ الموروث الشعبي لأي مجتمع مهما تباينت الأزمنة والأمكنة.

لقد اخترنا دراسة هذه المنطقة لإيماننا الراسخ بأن القيام بأبحاث من هذا القبيل تتطلب جهدا كبيرا ولا يكون صادقا مع نفسه من يظن أن باستطاعته جمع ودراسة تراث ولاية أو جهة (الغرب أو الشرق الجزائري مثلا) بمفرده وفي فترة زمنية قصيرة ولهذا أرى أنه من منطلق منهجي العمل داخل مجموعات بحث إذا كان العمل كبيرا أو الاكتفاء بالبحث في حيز جغرافي صغير يكون على الأقل معروفا لدى الباحث. اعتمدنا في عملنا هذا على الجمع من غير الدراسة التي يمكن أن نقوم بها في وقت لاحق لان الأهم حاليا هو عدم تضييع فرصة تسجيل كل ما قاله الجيل الذي هو في طريق الانقراض.

المدونة عبارة عن أبيات منفصلة عن بعضها البعض يؤرخ كل واحد منها لحادثة وقعت أثناء حرب التحرير الجزائرية بمنطقة عين غرابة، جنوب ولاية تلمسان. الأبيات من نظم نساء المنطقة.

Chaib MEGNOUNIF  
Tlemcen – Algérie  
meg\_chaib@yahoo.fr



## الشعر الشعبي الجزائري ومجازر مايو 1945 بالقطاع الوهراني

إن حوادث ومجازر مايو 1945، في اعتقادنا، لم تحظ بكبير عناية من لدن الباحثين والدارسين، الجزائريين أو الأجانب، إن على المستوى التاريخي السياسي أو الأدبي الثقافي والفني، ومدخلتنا الموسومة " الشعر الشعبي الجزائري ومجازر مايو 1945 بالقطاع الوهراني "، تهدف إلى التأكيد على أن صور هذه المجازر في الذاكرة الشعبية، بعامة، والشعر منها بخاصة، أكثر نصاعة وحضورا مما دونته أقلام الباحثين والمؤرخين، ذلك أن الذاكرة الشعبية نقلت بواقعية متناهية ما تعرّض له الشعب الجزائري طيلة شهر مايو 1945، وفي مختلف ربوع الوطن شرقا وغربا، من إبادة جماعية وتقتيل في منتهى الهمجية والعدوانية بسبب احتفاله بانتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة ألمانيا وانتصار الحلفاء، و مطالبها بالحرية والاستقلال.

فلم تجد فرنسا، المتحررة حديثا من الاحتلال النازي، ما تحيي به تلك الفرحة سوى ارتكاب مجازر مروعة في حق شعب أعزل، فكانت، بذلك، نوعاً من الحروب الصليبية الجديدة بكل معنى الكلمة كما أقر بذلك المؤرّخ الفرنسي « بردويل » << إنها حرب صليبية >>، و فرنسا بهذا الفعل الشنيع إنما قابلت إحسان الجزائريين بإساءة لن تمحى أبدا من الذاكرة.



Abdelmadjid BOUDJELLA  
Tlemcen – Algérie  
m\_boudjella@yahoo.fr



## الهجرة الجزائرية إلى الديار المشرقية خلال المرحلة الاستعمارية قراءة في الدوافع والانعكاسات

اتسمت السياسة الاستعمارية الفرنسية منذ الغزو والعدوان العسكري على الجزائر سنة 1830 بالقمع والاضطهاد المتعدد الأشكال، فمن مرحلة التوسع العسكري الضيق إلى التوسع الشامل الذي طال مناطق واسعة من التراب الجزائري تدفعا وتدعمها حركة استيطانية قوية لمستوطنين أوروبيين توافدوا من مختلف أقطار ودول أوروبا، بيد أن الاستيطان الأوربي أنتج عملية تجريد الجزائريين من أرزاقهم ومصادرة أراضيهم ناهيك عن سياسة الإبادة في حق الإنسان الجزائري سعيا إلى تحقيق الإخضاع والهيمنة... هكذا كان المشهد الجزائري طيلة العقود التي تلت الاحتلال قابله الجزائريون بردود أفعال متباينة عنيفة وسلمية.

لقد جاءت الهجرة الجزائرية باتجاه البلاد المشرقية ردا على المظالم الاستعمارية ورفضاً للتجنيد الإجباري الذي ميز السياسة الاستعمارية بعد اتضاح العجز العسكري لفرنسا في حروبها الخارجية وحملاتها المتكررة، ومن هذا التصور تأت قراءة لنا للهجرة الجزائرية من حيث دوافعها وتجلياتها بالعودة إلى بعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية أساساً سيما ونحن نعيش الذكرى المئوية لهجرة أهل تلمسان .1911

Rachid YECHOUTI  
Rabat – Maroc  
yechouti@gmail.com



## تلمسان والثورات بالمغرب في بداية القرن العشرين

تسعى هذه المداخلة إلى محاولة التعريف ببعض الأدوار التاريخية والشخصيات التلمسانية التي شاركت في مجموعة من الثورات والحروب التحريرية التي اندلعت في وجه المحتل الإسباني لمناطق الريف وشمال المغرب في بداية القرن العشرين لاسيما الثورة التحريرية التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي (1921-1926)، والذي اتخذ من مدينة تلمسان منطقة خلفية لتدعيم ثورته.



2011 ماحية الثقافة الإسلامية  
TLEMCEEN, CAPITAL OF ISLAMIC CULTURE